

ثانيًا: التفسير



وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444



وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

الوحدة الأولى
تفسير سورة الكهف
(قصة موسى عليه السلام مع الخضر)





تفسير الآيات (٦٠-٦٤) من سورة الكهف



الدرس (١)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّى أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۖ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنِّيَا غَدَاةَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۖ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۖ﴾ (١٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۖ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ۖ﴾ (١٤)

معاني الكلمات:

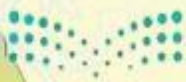
مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	مكان اجتماعهما والتقاءهما.
حُقُبًا	زمنًا طويلًا.
سَرَبًا	السَّرَب هو النفق في الأرض.



تفسير الآيات:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ وهو يوشع بن نون ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ أي: لا أزال سائرا ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي: حتى أصل ملتقى البحرين ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ أي: أي لو أسير زمنا طويلا.

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ أي: بين البحرين مكان التقاء البحرين ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ الذي كانا قد حملاه معهما، وكانا قد نزلا عند صخرة فوضعا رؤوسهما عندها، ونام موسى ﷺ، فاضطرب الحوت، وخرج من المكتل، وسقط في البحر ﴿فَاتَّخَذَ﴾ أي: الحوت ﴿سَبِيلَهُ﴾ أي: طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ أي: مثل السرب، وهو النفق في الأرض. ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ أي: جاوزا المكان الذي ذهب عنه الحوت ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لِفَتَاهُ إِنَّا نَادَاكَ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا﴾ أي: السفر الذي جاوزا فيه المكان ﴿نَصَبًا﴾ أي: تعباً ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ أي: قال يوشع: نسيت أن أخبرك بأمر الحوت وقصته ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَذْكُرَهُ﴾ أي: وما أنساني أن أذكر لك يا موسى ما حصل من الحوت إلا الشيطان ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ أي: واتخذ الحوت طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ أي: شيئا يعجب منه، وموضع التعجب أن يحيا الحوت وهو قد مات، وأكل بعضه، ثم يشب إلى البحر، ويبقى أثر جريته ومشيته في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر. ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى لفتاه ﴿ذَلِكَ﴾ أي: ما ذكرت من فقد الحوت ﴿مَا كُنَّا نَبْعُثُ﴾ أي: هو الذي نطلب؛ لأنه العلامة على وجود الرجل الذي نريده ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ أي: رجعا من حيث جاءا ﴿قَصَصًا﴾ أي: يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل الحوت عندها ما فعل.



من فوائد هذه الآيات:

١. النسيان من طبيعة الإنسان، ولو سلم منه أحد تسلم منه الأنبياء ﷺ، إلا فيما يبلغون عن الله فقد عصمهم الله من نسيانه.
٢. أن النسيان قد يكون من الشيطان؛ ولا سيما في الأمور المشروعة؛ ولذا شرعت الاستعاذة بالله منه، والإكثار من ذكر الله تعالى لطرده وإبعاده.

التقويم

س١/ بين معاني الكلمات الآتية:

﴿لَا أُبْرِحُ﴾ - ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ - ﴿حُقْبًا﴾ - ﴿سَرِيًّا﴾ - ﴿نَصْبًا﴾

س٢/ في الآيات ذكر آية عظيمة من آيات الله الدالة على كمال قدرته، ما هذه الآية؟

س٣/ علل لمشروعية الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

ج١- لا أبرح: لا أزال سائرا.

مجمع البحرين: مكان اجتماعهما والتقاءهما.

حقبا: زمنا طويلا.

سريا: السرب هو النفق في الأرض.

نصبا : تعباً.

ج٢- معجزة الله تعالى في إحياء الحوت الميت، وانطلاقه في البحر.

ج٣- لأن النسيان قد يكون من الشيطان؛ لذا شرعت الاستعاذة بالله منه،

والإكثار من ذكر الله تعالى لطرده وإبعاده.





تفسير الآيات (٦٥-٧٣) من سورة الكهف



الدرس (٢)

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَايَتُهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ ٦٥ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، خُبْرًا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٧٠ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ٧٣

تفسير الآية:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ واسمه الخضر، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، قال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم.
﴿ءَايَتُهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ أي: أعطيناه علماً من علم الغيب.

من فوائد هذه الآية:

فضيلة الخضر، وما خصه الله تعالى به من النبوة والعلم.

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أي: هل تسمح لي بأن أصبح بك ﴿ عَلَى أَنْ تَعْلِمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ ﴾ أي: من العلم الذي علمك الله ﴿ رُشْدًا ﴾ أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.

حسن السؤال مع العالم، ومخاطبته باللين والرفق.

نشاط

في قول موسى ﷺ للخضر: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أدب من آداب طالب العلم، ما هو؟

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ أي: إنك لا تقدر على مصاحبتني؛ لما ستراه مني من أمور ستنكرها علي؛ وذلك أنني على علم علمني الله إياه لا تعلمه، كما أنك على علم علمك الله لا أعلمه.

﴿ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ أي: على أمر لم تطلع على حكمته ومصلحته الباطنة ﴿ خُبْرًا ﴾ أي: علمًا.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ أي: على ما أرى من أمورك، وإن كان مخالفًا لما هو صواب عندي ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ أي: ولا أخالفك في شيء تأمرني به.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ ﴿ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي ﴾ أي: فإن صحبتني ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾ أي: مما أفعله ﴿ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ أي: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.

من فوائد هذه الآيات:

1. من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه.
2. من آداب طالب العلم عدم الاستعجال في سؤال العالم عما يفعله من الأمور التي قد يستنكرها حتى يتبين له وجه ذلك، فإن لم يتبين ذلك سأل به بأدب ولطف.



تفسير الآيات:

﴿فَانْطَلَقَا﴾ أي: ذهبوا يمشيان على ساحل البحر ﴿حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ أي: شققها الخضر وقلع منها لوحاً أو لوحين ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى منكراً عليه ﴿أَخْرَقَهَا لِنُفْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي: عظيماً منكراً.

﴿قَالَ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ لما أنكر عليه خرق السفينة ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أي: بالامر الذي نسيت، وهو العهد الذي أخذته علي ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ أي: ولا تكلفني مشقة في صحبتي لك واتباعي إياك.

من فوائد هذه الآيات:

١. إفساد الإنسان لما لا غيره، منكر يجب الرفع فيه إلى الجهات المختصة؛ لإنكاره، ومن ذلك إفساد الممتلكات العامة.
٢. أن الناسي مرفوع عنه الإثم بنسيانه، لكونه غير متعمد، ولكنه مؤاخذ.

ج ١- رشدًا: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.
 خبرًا: علماً.
 أحدث: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.
 أمراً: عظيماً منكراً.

التقويم

س ١/ بين معاني الكلمات الآتية:

﴿رُشْدًا﴾ - ﴿خُبْرًا﴾ - ﴿أَحْدِثَ﴾ - ﴿إِمْرًا﴾

س ٢/ ما اسم من لقيه موسى ﷺ ليتعلم منه؟

س ٣/ من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه، ما الآية الدالة على ذلك؟

س ٤/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

ج ٢- الخضر عليه السلام.

ج ٣- قال تعالى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾

ج ٤- أن الناسي مرفوع عنه الإثم بنسيانه في حق الله وكذلك في حقوق العباد لكونه غير متعمد.

تفسير الآيات (٧٤-٨٢)
من سورة الكهف



الدرس (٣)

﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي فَمَا لِي بِغَيْرِ نَفْسِي لَقَدْ جِئْتَنِي شَيْئًا نَكِرًا ﴿٧٦﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ نَأْوِيْلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

معاني الكلمات:

طاهرة من الذنوب.	زَكِيَّةٌ
ظاهر النكارة.	نُكْرًا
تستطيع.	نَسْطَعُ



تفسير الآيات:

﴿فَانْطَلَقَا﴾ أي: بعد ذلك ﴿حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ يلعب مع الغلمان ﴿فَقَتَلَهُ﴾ أي: قتل الخضر ذلك الغلام ﴿قَالَ﴾ أي قال موسى للخضر منكراً عليه هذا الفعل ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا رَّكِيَّةً﴾ أي: صغيرة طاهرة من الذنوب ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي: من غير أن تقتل نفساً حتى يقتص منها ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ أي: ظاهر النكارة.

﴿قَالَ الرَّاقِلُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ فذكره بالشرط الذي شرطه عليه، وهو: قوله تعالى ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ﴾ أي: إن اعترضت عليك بشيء ﴿بَعْدَهَا﴾ أي: بعد هذه المرة ﴿فَلَا تُصَحِّجْنِي﴾ أي: فلا تتركني أصحبك ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ أي: بلغت مبلغاً تعذر به في ترك مصاحبتي.

من فوائد هذه الآيات:

١. تحريم قتل النفس بغير حق شرعي صادر من محكمة شرعية بأمر ولي الأمر، وأنه كبيرة من كبائر الذنوب، ومنكر يجب تبليغ الجهات المعنية عنه.
٢. من صفات المسلم عدم الاعتذار بالأعذار الواهية إذا لم يكن له عذر صحيح.

تفسير الآية:

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ أي: سألهم الطعام ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ أي: فلم يطعموهما؛ وذلك أنهم قوم لئام كما أخبر بذلك النبي ﷺ^(١) ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ أي: قرب أن يسقط لميلانه ﴿فَأَقَامَهُ﴾ أي: فرده الخضر إلى حالة الاستقامة؛ ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ أي: على إقامته ﴿أَجْرًا﴾ أي: أجره؛ حيث أبوا أن يطعمونا.

من فوائد هذه الآية:

١. البخل وعدم القيام بواجب الضيافة من أخلاق اللئام.
٢. التسامح، ومقابلة الإساءة بالإحسان من أخلاق المؤمنين وصفات أولياء الله المتقين.

(١) صحيح مسلم برقم (٢٣٨٠).

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ أَي: قال الخضر لموسى ﴿ هَذَا ﴾ أي: إنكارك عليّ عدم أخذ الأجر مع قولك: إن سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴿ فَرَأَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ أي: مُفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴿ سَأْنَيْتُكَ ﴾ أي: سأخبرك ﴿ بِنَأْوِيلِ ﴾ أي: بتفسير ﴿ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: من الأمور التي فعلتها.

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ أي: يؤجرونها وينتفعون بأجرتها ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي: أجعلها ذات عيب ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ﴾ أمامهم ﴿ مَلِكٌ ﴾ ظالم ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ أي: سفينة صالحة ﴿ غَصْبًا ﴾.

﴿ وَأَمَّا الْفُلُّ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ أي: فحفظنا أن يحملهما حبه على أن يتبعاه في دينه. ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ ﴾ صلاحًا ودينًا ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ أي: وأقرب رحمة وبرًا بوالديه.

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ أي: في تلك القرية ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ أي: وكان تحته مال مدفون لهما، ولو سقط الجدار لظهر الكنز، وأخذاه أهل القرية اللئام ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ أي: قوتهما ﴿ وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ﴾ أي: المكنوز تحت الجدار الذي أقمته ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ أي: بهذين اليتيمين ﴿ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ﴾ أي: وما فعلت جميع الذي فعلت عن رأيي ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته بأمر الله وإلهامه ﴿ ذَلِكَ نَأْوِيْلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: هذا تفسير ما ضقت به ذرعًا ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداءً.



من فوائد هذه الآيات:

١. أن الرجل الصالح يُحَفِّظُ في ذريته، وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة.
٢. أن ما فعله الخضر من قتل الغلام، كان عن علم خصه الله تعالى به، ووحى أوحاه الله إليه لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾؛ ولقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ﴾ فهو نبي كريم.

التقويم

س١/ من صفات المسلم عدم الاعتذار بالأعذار الواهية إذا لم يكن له عذر صحيح، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٢/ وضح معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.

س٣/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أَقْلَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾.

س٤/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

ج١- قال الله تعالى: (قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا).

ج٢- أي: بلغت مبلغا تعذر به في ترك مصاحبتي.

ج٣- تحريم قتل النفس بغير حق شرعي وأنه كبيرة من كبائر الذنوب ومنكر يجب تبليغ الجهات المعنية عنه.

ج٤- أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة.

ملاحظات



الوحدة الثانية
تفسير سورة الكهف
(من مشاهد يوم القيامة)





تفسير الآيات (٩٩-١٠٦) من سورة الكهف



الدرس (٤)

﴿وَرَكْنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمُوجٍ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعْنَاهُمْ جَمْعًا ٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ١٠٠ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ١٠١ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءِ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ١٠٢ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ١٠٤ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ١٠٥ ذَلِكَ جَزَاءُهمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا ١٠٦﴾

معاني الكلمات:

أَلْصُورُ	هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.
فَحَبِطَتْ	بطلت.

تفسير الآيات:

﴿وَرَكْنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمُوجٍ﴾ أي: يوم يدك السد، وتخرج قبيلتا يأجوج ومأجوج ﴿فِي بَعْضٍ﴾ أي: يختلط الناس بعضهم في بعض ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ أي: في أثر ذلك إعلامًا بقيام الساعة ﴿فَمَجَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ أي: في صعيد واحد للحساب والجزاء. ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ أي: أبرزناها وأظهرناها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة ﴿لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم. عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوتَى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُونَهَا»^(١).



﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾ أي: في الدنيا ﴿فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي: تغافلوا وتعاموا عن قبول الهدى واتباع الحق ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: وكانوا لا يقدرّون على سماع آيات القرآن، لبغضهم القرآن والرسول.

من فوائد هذه الآيات:

بيان ما أعدّه الله تعالى للكافرين من العذاب.

تفسير الآية:

﴿أَفَحَسِبَ﴾ هل ظن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ممن يعبد الأنبياء والملائكة والصالحين ﴿أَن يَخْذُوا عِبَادِي﴾ هؤلاء ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أي أربابا ؟ كلا بل سيكونون أعداء لهم و يتبرأون منهم ﴿إِنَّا أَعَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي: هيأناها لهم ﴿نَزْلًا﴾ أي: منزلاً.

من فوائد هذه الآية:

بيان أن من لم يكن الله له ولياً وناصرًا، فلا ولي له ولا ناصر له.

تفسير الآيات:

﴿قُلْ﴾ أي: قل يا محمد للذين يجادلونك بالباطل من أهل الضلال ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ أي: نخبركم ﴿بِالْآخِرِينَ أَعْمَالًا﴾ أي: بالذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسراناً فيما عملوا ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: هم الذين ضاع وبطل عملهم الذي عملوه في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه على وفق ما شرع الله ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي: عملاً. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ أي: جحدوا آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق رسله ﴿وَلِقَائِهِ﴾ أي: وكذبوا بالدار الآخرة ﴿فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي: فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب في الآخرة ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ أي: فلا ننقل موازينهم لأنها خالية عن الخير.

- ١- ذكر الله تعالى: " التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير..
عن أبي هريرة ؓ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده)
- ٢- مكارم الأخلاق: عن أبي الدرداء ؓ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من شيء أثقل في الميزان

من حسن الخلق) **نشاط**

اكتب مع مجموعتك عن أبرز الأعمال التي يثقل بها ميزان الحسنات يوم القيامة.

﴿ ذَلِكْ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا ﴾ أي: بسبب كفرهم بالله ﴿ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ أي: وبسبب جعلهم القرآن الكريم والرسول محلاً للسخرية والاستهزاء.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، وذلك إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة، بل أعرض عنهما واستخف بهما.
٢. أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.

التقويم

س١/ بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ الصُّور ﴾ - ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾ - ﴿ نَزَلًا ﴾ - ﴿ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ - ﴿ فَحِطَّتْ ﴾

س٢/ في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة، ما هذه العلامة؟

س٣/ دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

س٤/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحُطَّتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾.

- ج١- الصور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث. ج٣- قال تعالى ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ وذلك إذا لم يعمل على وفق ما شرع الله.
- ج٢- خروج بأجوج ومأجوج.
- ج٤- أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.



تفسير الآيات (١٠٧-١١٠) من سورة الكهف



الدرس (٥)

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۖ ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَّوْكَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَّكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۖ ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ ۖ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ۖ ﴿١١٠﴾﴾

معاني الكلمات:

أعلى درجات الجنة.	الْفِرْدَوْسِ
النُّزْلُ هو ما يعد للضيف.	نُزُلًا
ما يكتب به.	مَدَدًا

تفسير الآيتين:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ أي: ما فيها من الثمار ﴿نُزُلًا﴾ أي: ضيافة.
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا سألتكم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفْجَرُ أنهار الجنة»^(١).
﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي مقيمين فيها لا ينتقلون عنها أبدًا ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ أي: لا يطلبون ﴿عَنْهَا حِوَلًا﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٩٨٧).

من فوائد هاتين الآيتين:

بيان عظيم الثواب الذي أعده الله تعالى لعباده المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

تفسير الآية:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ أي: ماء البحر ﴿مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ أي: حبراً للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ لفرغ البحر ﴿قَبْلَ أَنْ نَفْدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ قبل أن يُفْرَغ من كلمات ربي ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ أي: ولو جئنا بمثل البحر بحراً آخر ثم آخر (إلى ما لا نهاية له من بحور تمده) ويكتب بها لما نفدت كلمات الله.

من فوائد هذه الآية:

بيان سعة علم الله تعالى وعجز البشر عن الإحاطة به.

تفسير الآية:

﴿قُلْ﴾ للمشركين المكذبين برسالتك ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ فما كنت لأخبركم عما سألتهم عنه من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين لولا ما أطلعني الله عليه ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ الذي أدعوكم إلى عبادته ﴿إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي: موافقاً لشرع الله ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أي: ولا يجعل له شريكاً في عبادته.

من فوائد هذه الآية:

١. الدليل على أن ما جاء به محمد ﷺ إنما هو وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه.

٢. بيان شرطي قبول العمل، وهما:

أ. الإخلاص إلى الله تعالى.

ب. الموافقة لفعل النبي ﷺ.



التقويم

س١ / بَيِّنْ معاني الكلمات الآتية: ﴿نَزَّلَا﴾ - ﴿حَوَّلَا﴾ - ﴿مَدَادَا﴾

س٢ / وضح معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾

س٣ / ما الدليل من الآيات السابقة على أن ما جاء به محمد ﷺ وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه؟

ج١- نزلا: النزل هو ما يعد للضيف.

حولا: أي: تحولوا عنها إلى غيرها.

مدادا: أي: حبراً للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه.

ج٢- أي تحولوا عنها إلى غيرها.

ج٣- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

ملاحظاتى



الوحدة الثالثة
تفسير سورة مريم
(قصة زكريا ومريم وإبراهيم عليهم السلام)





تفسير الآيات (١-٩) من سورة مريم



الدرس (٦)

قال الله تعالى:

﴿كَهَيْعَصَ ① ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ② إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ، يَدَّاءَ خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِنُ بُرْتُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ⑥ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ⑦ يَزَكَرِيَّا ⑧ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ⑨ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ⑩ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَئِنِّ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ⑪﴾

موضوع الآيات:

قصة نبي الله زكريا ﷺ.

معاني الكلمات:

زَكَرِيَّا	هو أحد الأنبياء، كان نجاراً يأكل من عمل يده في النجارة.
وَهَنَ	ضعف.
عَاقِرًا	عقيم لا تلد.
عِتِيًّا	النهاية في الكبر.



تفسير الآيات:

﴿كَهَيْعَصَ﴾ هذه الأحرف من الحروف المقطعة التي ابتداءً الله بها بعض السور، مثل (طسم) و(يس) و(ق) وغيرها، وفي الابتداء بهذه الأحرف المقطعة إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، فمع أنه مركب من هذه الأحرف التي يتركب منها كلام العرب، فإنهم عاجزون عن الإتيان بمثله.

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ أي: هذا ذكر رحمة الله بعبده زكريا.

﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ أي: دعا ربه ﴿نِدَاءً خَفِيًّا﴾ أخفى دعاءه لأنه أشد إخباءً وأبعد عن الرياء.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ أي: ضعفت قواي لكبر سني ﴿وَأَسْتَعْلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ أي:

انتشر الشيب في رأسي، والمراد من هذا: الإخبار عن ضعفه وكبر سنه ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ أي: ولم أكن يارب شقياً بدعائي إياك؛ لأنني لم أعهد منك إلا الإجابة في الدعاء ولم تردني

فيما سألتك قط.

نشاط

اذكر ماتعرفه من آداب الدعاء.

من فوائد هذه الآيات:

١- أفضلية الإسرار بالدعاء.

٢- أن من آداب الدعاء التذلل لله تعالى وإظهار الضعف بين يديه، وشدة الحاجة إليه.

١- الإخلاص لله تعالى في الدعاء ، قال الله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءً).

٢- أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى ، قال الله تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ).

٣- الثناء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهله.

تفسير الآيتين:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَى﴾ أي: من أن يتولى على قومي من بعدي ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ أي: بعد

موتي، ووجه خوفه أنه خشي أن يتصرفوا من بعده في الناس تصرفاً سيئاً، أو أن يفسدوا في الدين

﴿وَكَانَتْ أُمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ أي: عقيماً لا تلد ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ أي: أعطني من

عندك ولداً صالحاً.

﴿يَرْثِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ أي: يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب، يعني يعقوب بن إسحاق عليه السلام.

﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ أي: مرضياً عندك وعند خلقك تحبه وتُحِبُّهُ إلى خلقك.

من فوائد هاتين الآيتين:

- ١- مشروعية طلب الولد الصالح.
- ٢- مشروعية الدعاء للولد بالصالح.

تفسير الآية:

﴿يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ أي: لم يُسم أحد قبله بهذا الاسم.

من فوائد هاتين الآيتين:

- ١- أهمية حسن الظن بالله.
- ٢- أن قدرة الله لا حدود لها.

تفسير الآيتين:

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ أي: كيف يولد لي ولد ﴿وَكَانَتْ أَمْرًا قِيًّا﴾ أي: عقيماً لا تلد ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ أي: بلغت النهاية في الكبر. ﴿قَالَ﴾ أي: قال الله تعالى لزكريا ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ﴾ أي: خلق يحيى مع عقم زوجتك وكبر سنك ﴿عَلَىٰ هَيْنٍ﴾ أي: سهل يسير علي ﴿وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا﴾ بل كنت معدوماً لا وجود لك.

من فوائد هاتين الآيتين:

- ١- بيان قدرة الله تعالى على جعل العقيم يُنجب.
- ٢- بيان أن الدعاء من أقوى الأسباب لعلاج العقم.



آثار سلوكية:

- أحسن الظن بالله تعالى في جميع أموري.
- أدعو الله دائماً لقضاء حاجاتي الدنيوية والأخروية.

التقويم

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿وَهَنَ﴾ - ﴿عَاقِرًا﴾ - ﴿عَتِيًّا﴾ - ﴿هَيْنٌ﴾

س٢: استخرج الآية الدالة على أفضلية الإسرار بالدعاء.

س٣: في الآيات إشارة إلى سبب من أسباب علاج العقم، ما هو؟

س٤: اشرح معنى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

ج١- وهن: ضعف.

عاقراً: عقيم لا تلد.

عتياً: النهاية في الكبر.

هين: أي: سهل يسير علي.

ج٢- قال الله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾.

ج٣- الدعاء من أقوى الأسباب لعلاج العقم.

ج٤- أي لم يسم أحد قبله بهذا الاسم.



تفسير الآيات (١٦- ٢٦) من سورة مريم



الدرس (٧)

قال الله تعالى:

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۖ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۖ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۖ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ۖ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۖ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۖ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ۖ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۖ وَهَزَيَ إِلَيْكِ جِذْعُ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۖ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۖ﴾

معاني الكلمات:

انتَبَذَتْ	اعتزلت وتَنَحَّت.
آيَةً	علامة.
نَسِيًّا	الشيء البسيط الذي من شأنه أن يُنسى ولا يُذكر.
سَرِيًّا	نهرًا.
جَنِيًّا	طريًّا.



تفسير الآيات:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ﴾ أي: القرآن ﴿مَرْيَمَ﴾ أي: قصة مريم بنت عمران ﴿إِذْ أَنْبَأَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ أي: اعتزلتهم وتنحت عنهم في مكان شرقي بيت المقدس للعبادة. ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ أي: جعلت بينها وبينهم ساترًا يسترها عنهم ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ أي: فارسل الله تعالى إليها جبريل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ أي: تصور على صورة إنسان ﴿سَوِيًّا﴾ أي: مستوي الخلق.

من فوائد هذه الآيات:

بيان قدرة الله تعالى في تمكين جبريل ﷺ من التصور بغير صورته التي خلقه الله عليها.

تفسير الآية:

﴿قَالَتْ﴾ أي: قالت مريم لجبريل ﷺ لما ظهر لها في صورة آدمي، وظننت أنه سيظهرها ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾ أي: أستجير بالرحمن منك ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ أي: إن كنت ذا تقوى لله.

من فوائد هذه الآية:

وجوب اللجوء إلى الله تعالى وحده، والاستعاذة به دون غيره لدفع البلاء الذي لا يقدر على دفعه إلا الله.

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ أَي: قال جبريل لمريم مجيباً لها ومزيلاً لما حصل عندها من الخوف ﴾ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ أَي: لست مما تظنين ولكني مرسل من الله إليك ﴿ لَأَهَبَ لَكَ ﴾ بإذن الله تعالى ﴿ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ أَي: ولداً صالحاً طاهراً من الذنوب.

﴿ قَالَتْ أَي: قالت مريم متعجبة ﴾ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ أَي: كيف يوجد هذا الغلام مني ﴿ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ﴾ أَي: ولست بذات زوج ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ أَي: ولم أكن ذات فاحشة.

﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ أَي: إعطاؤك الغلام بلا أب سهل ويسير عليّ ﴿ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أَي: دلالة وعلامة للناس على قدرة الله ﴿ وَرَحْمَةً مِنَّا ﴾ أَي: ونجعل هذا الغلام رحمة منا بالناس إذ نبعثه إليهم رسولا يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وتوحيده ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ أَي: وجود عيسى عليه السلام على هذه الحالة أمراً قد قضاه الله، فليس منه بد.

من فوائد هذه الآيات:

عظم قدرة الله حيث خلق عيسى عليه السلام من أنثى بلا ذكر، كما خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق بقية الناس من ذكر وأنثى.

تفسير الآيات:

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ ﴾ أَي: تباعدت بالحمل ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ أَي: بعيداً من قومها.

﴿ فَأَجَاءَهَا ﴾ أَي: فاضطرها وأجأها ﴿ الْمَخَاضُ ﴾ أَي: وجع الولادة ﴿ إِلَى جَنْعِ النَّخْلَةِ ﴾ أَي: إلى ساق النخلة؛ لكي تستند إليها وتمسك بها من شدة الوجع ﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾ أَي: قبل هذا الكرب والحزن الذي أنا فيه ﴿ وَكُنْتُ نَسِيًّا ﴾ أَي: شيئاً بسيطاً ﴿ مَنْسِيًّا ﴾ أَي: لا يذكره أحد.

﴿ فَادَّانَهَا مِنْ نَحْوِهَا ﴾ أَي: نادى عيسى بن مريم أمه حين ولدته ﴿ أَلَا تَحْزَنِي ﴾ أَي: قائللاً لها لا تحزني ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحَاكٍ ﴾ أَي: بقربك ﴿ سَرِيًّا ﴾ أَي: نهراً تشربين منه.

﴿ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ ﴾ أَي: حركي إلى جھتك ﴿ جَنْعِ النَّخْلَةِ ﴾ سَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا أَي: طوباً.



﴿فَكُلِّي﴾ أي: من الرطب ﴿وَأَشْرِي﴾ أي: من النهر ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ أي: طيبي نفساً بمولودك ﴿فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ أي: مهما رأيت أحداً من الناس يسألك عن شأنك ﴿فَقُولِي﴾ أي: بالإشارة ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أي: أوجبت على نفسي لله صمتاً وإمساكاً عن الكلام ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- عناية الله تعالى بعباده الصالحين، ومساندته لهم في حال الشدة والبلاء.
- ٢- أفضلية السكوت حين لا يكون هناك فائدة من الكلام، وترك الخصام والجدال إذا لم يكن له نتيجة مرجوة.

إحصاءة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنياً للموت فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»^(١).

آثار سلوكية:

- أخلص لله تعالى في عبادته وطاعته.
- اسكت إذا لم يكن للكلام فائدة ونتيجة.
- أتوكل على الله تعالى مع فعل الأسباب.

إجابات في الصفحة التالية:

التقويم

- س١: بين معاني الكلمات الآتية: ﴿أَنْبَذْتُ﴾ - ﴿حِجَابًا﴾ - ﴿سَوِيًّا﴾ - ﴿زَكِيًّا﴾
 - س٢: ما المراد بالروح في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾؟
 - س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ يَقِينًا﴾.
- ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾^(٢١) وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنَاحِ الْنَّخْلَةِ فُسِّطَ عَلَيْكَ رُطْبًا خَمِيًّا^(٢٥)

(١) متفق عليه.

ملاحظاتى

ج١- انتبذت : اعتزلت وتتحت.

حجابا: أى : جعلت بينها وبينهم ساترا يسترها بينهم.

سويا : أى مستوي الخلق.

زكيا : ولدا صالحا طاهرا من الذنوب.

ج٢- جبريل عليه السلام.

ج٣- وجوب اللجوء إلى الله تعالى وحده، والاستعاذة به دون غيره لدفع البلاء الذي لا يقدر على دفعه إلا الله.

- عناية الله تعالى بعباده الصالحين، ومساندته لهم في حال الشدة والبلاء.

- الأمر بفعل الأسباب مع التوكل على الله تعالى.

- الرطب طعام مبارك اختاره الله لمريم بنت عمران.





تفسير الآيات (٢٧- ٣٧) من سورة مريم



الدرس (٨)

قال الله تعالى:

﴿فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَمْرَيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَّخِذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْتِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾﴾

معاني الكلمات:

فَرِيًّا	عظيمًا.
هَرُونَ	هو رجل صالح عابد في بني إسرائيل، وهو غير هارون أخي موسى عليه السلام.
يَمْتَرُونَ	يختصمون.
الْأَحْزَابُ	جمع حزب، والحزب الجماعة من الناس.



تفسير الآيات:

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا﴾ أي: فلما فرغت من نفاسها خرجت من المكان القصي الذي كانت فيه، وجاءت بعيسى عليه السلام إلى قومها ﴿تَحْمِلُهُ﴾ أي: وهي حاملة له ﴿قَالُوا﴾ أي: لما رأوها ورأوا الولد معها ﴿يَمْرِمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أي: أمراً عظيماً. ﴿يَتَأَخَتِ هَرُونَ﴾ أي: يا شبيهة هارون في العبادة ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ أي: ما كان أبوك يأتي الفواحش ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ أي: ولم تكن أمك ذات فاحشة، والمعنى: أنك من بيت طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والتقوى فكيف صدر هذا منك؟ وهذا تعريض منهم برميها بالفاحشة.

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ أي: فأشارت مريم إلى عيسى أن كلموه، وقد كانت يومها ذلك صائمة ﴿قَالُوا﴾ متهمين بها ظانين أنها تهزأ بهم ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ أي: كيف نكلم من هو صغير لا يزال في مهده. ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ أي: قضى أنه يؤتيني الكتاب وهو الإنجيل، وأن يبعثني نبياً، وفي كلامه هذا تنزيه لربه تعالى عن الولد، وإثبات عبوديته لله وتبرئته لأمه مما نسب إليها من الفاحشة.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- إظهار آية من آيات الله وهي نطق عيسى عليه السلام وهو رضيع.
- ٢- إثبات عبودية عيسى عليه السلام لله تعالى.
- ٣- نصره الله تستوجب طاعته، فقد امتنعت مريم عليه السلام عن الكلام طاعة لأمر ربها.

تفسير الآيات:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ أي: ذا نفع في أي مكان ﴿وَأَوْصَنِي﴾ أي: وأمرني ﴿بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ أي: مدة حياتي ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ﴾ أي: وجعلني بارًّا بوالدتي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ أي: ولم يجعلني مستكبرًا عن عبادته وطاعته وبرِّ والدتي فأشقى بذلك.

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ أي وحصل لي الأمان من الله تعالى يوم ولادتي من أن ينالني الشيطان ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ﴾ وأمانه لي عند موتي من فتنة القبر ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ وأمان لي يوم البعث من الخوف والفضع.

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أي: الذي بينت لكم صفته وأخبرتكم خبره هو عيسى ابن مريم ﴿قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ أي: يختصمون ويختلفون.

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ أي: ما ينبغي لله أن يكون له ولد ﴿سُبْحَنَهُ﴾ أي: تنزيها له عن ذلك ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ أي: أراد أن يكون ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي: فإنما يأمر به فيصير كما يشاء.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ هذا مما كلم به عيسى قومه وهو في مهده ﴿هَٰذَا﴾ أي: الذي جئتمكم به عن الله ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ أي: طريق قويم من اتبعه رشد وهدي، ومن خالفه ضلَّ وغوى.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد؛ لأن ذلك صفة نقص في حقه سبحانه، والله منزّه عن كل نقص وعيب.
- ٢- بيان عظيم قدرة الله تعالى في قوله للشيء الذي يريد كُنْ فيكون.



تفسير الآية:

﴿ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ أي اختلفوا في عيسى ﷺ فيما بينهم فصاروا فرقا ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وهم الذين اعتقدوا في عيسى ﷺ الاعتقادات الباطلة ﴿ مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ أي: من شهود يوم عظيم، وهو يوم القيامة.

آثار سلوكية:

- أو من أن نبي الله عيسى ﷺ عبد الله ورسوله وليس إلها.
- أحافظ على الصلاة في أوقاتها.
- أبرّ والدي وأحسن إليهما.
- أنزه الله تعالى عن صفات النقص.

التقويم

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ فَرِيًّا ﴾ - ﴿ صَبِيًّا ﴾ - ﴿ مُبَارَكًا ﴾ - ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ - ﴿ الْأَحْزَابُ ﴾

س٢: اشرح قوله تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ يَمْتَرِيْمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾.

س٤: ما المراد باليوم العظيم المذكور في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.

ج١- فرياً: عظيماً.

ج٢- بيان شناعة فاحشة الزنا.

ج٣- يوم القيامة

صبياً: أي: صغير لا يزال في مهده.

مباركاً: أي: ذا نفع في أي مكان.

يمترون: يختصمون.

الأحزاب: جمع حزب والحزب الجماعة من الناس.

ج٢- أي وحصل لي الأمان من الله تعالى يوم ولادتي من أن ينالني الشيطان، وأمانه لي عند موتي من فتنة القبر وأمان لي يوم البعث والخوف والفرع.



تفسير الآيات (٤١-٥٠) من سورة مريم



الدرس (٩)

قال الله تعالى:

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ۚ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَّبِعْ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۚ يَتَّبِعْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۚ يَتَّبِعْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۚ يَتَّبِعْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۚ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ الْهَيْئِ يَتَّبِعُهُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ۚ قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۚ وَأَعِزَّنِي وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ۚ فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۚ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝﴾

معاني الكلمات:

صَدِيقًا	الصديق: هو كثير الصدق، والذي يُصدق قوله بفعله.
لَأَرْجُمَنَّكَ	لأشتمنك.
مَلِيًّا	زمنًا طويلاً.
حَفِيًّا	لطيفاً.



تفسير الآيات:

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي: واذكر يا محمد لقومك الذين يعبدون الأصنام خبر إبراهيم خليل الرحمن الذين هم من ذريته ويدعون أنهم على ملته ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ أي: كان من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده ﴿نَبِيًّا﴾ أي: قد أوحى الله إليه ونبأه. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِبِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ أي: فلا يجلب لك نفعًا، ولا يدفع عنك ضررًا. ﴿يَأْتِبِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ أي: إني قد اطلعت من العلم عن الله على ما لم تعلمه أنت ولا اطلعت عليه ولا جاءك ﴿فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ﴾ أرشدك ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ أي: طريقًا مستقيمًا موصلًا إلى نيل المطلوب والنجاة من المرهوب.

من فوائد هذه الآيات:

أن الهداية والرشاد في اتباع المرسلين وسلوك طريقهم.

تفسير الآيتين:

﴿يَأْتِبِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ أي: لا تطعه في عبادتك هذه الأصنام ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ أي: مخالفًا مستكبرًا عن طاعة ربه؛ ولذا طرده وأبعده فلا تتبعه فتكون مثله. ﴿يَأْتِبِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ﴾ أي: يصيبك ﴿عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ أي: على شركك وعصيانك لما أمرك به ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ أي تابعًا للشيطان.

من فوائد هذه الآيتين:

التحذير من موالاة الشيطان؛ وذلك باتباعه وطاعته.

تفسير الآيتين:

﴿ قَالَ أَي: قال أبو إبراهيم مجيباً له ﴿ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ أَي: أزهده فيها وتارك لعبادتها ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ ﴾ أَي: لئن لم ترجع عن مقاتلتك في عيبتها ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ أَي: لأرجمنك بالحجارة أو لأشتمنك ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ أَي: زماناً طويلاً. ﴿ قَالَ أَي: قال إبراهيم ﷺ لأبيه ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكَ ﴾ أَي: أمان مني عليك، لا أعاودك بما تكره ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ أَي: ولكن سأسال الله لك المغفرة، وهذا قبل أن ينهاه الله تعالى عن ذلك ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا ﴾ أَي: لطيفاً يجيبني إذا دعوته.

من فوائد هذه الآيتين:

- ١- مراعاة الابن لأبيه بترك ما يكره، ولو كان مشركاً.
- ٢- مشروعية الإحسان إلى الوالدين ولو كانا مشركين.

تفسير الآيات:

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أَي: أفارقكم وأفارق ما تعبدون من الأصنام ﴿ وَأَدْعُوا رَبِّي ﴾ أَي: وأعبد ربي وحده لا شريك له ﴿ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ أَي: عسى أن لا أشقى بعبادتي لله. ﴿ فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ أَي: وهبنا له ابنه إسحاق، وحفيده يعقوب بن إسحاق ﴿ وَكُلًّا ﴾ من إسحاق ويعقوب ﴿ جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ زيادة في الكرامة لإبراهيم ﷺ. ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ ﴾ أَي: لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿ مِنْ رَحْمِنَا ﴾ ومن ذلك ما بسط الله لهم في عاجل الدنيا من سعة الرزق ومن المال والولد ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ أي: ثناءً حسناً وذكرًا جميلاً في الناس ﴿ عَلِيًّا ﴾ أي: رفيعاً.

من فوائد هذه الآيات:

أن من ترك شيئاً لله تعالى عوضه الله خيراً منه.



آثار سلوكية :

- التعاون مع والدي وإخواني على الخير.
- اقتدي بمنهج الأنبياء ﷺ في الحرص على الخير.
- أسأل أهل العلم الموثوقين في بلادتي (هيئة كبار العلماء وأعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء) عما يشكل علي من أمور ديني.

التقويم

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾ - ﴿وَأَهْجُرَنِي﴾ - ﴿مَلِيًّا﴾ - ﴿حَفِيًّا﴾ - ﴿عَلِيًّا﴾ - ﴿صَدِيقًا﴾ - ﴿عَصِيًّا﴾

س٢: وضح معنى قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.

س٣: من ترك شيئاً لله تعالى عوضه الله خيراً منه، وضح ذلك من خلال الآيات المفسرة.

س٤: وضح معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾.

ج١- لأرجمنك: لأشتمنك.

واهجرني: اذهب عني ولا تلقني ولا تكلمني.

ملياً: زمناً طويلاً.

حفيماً: لطيفاً.

علياً: رفيحاً.

صديقاً: الصديق: هو كثير الصدق والذي يصدق قوله بفعله.

عصياً: مخالفاً مستكبراً.

ج٢- فاتبعني أرشدك إلى الطريق المستقيم لنيل المطلوب والنجاة.

ج٣- إنه عندما هجر إبراهيم عليه السلام قومه وارتحل عن أرض الشرك عوضه الله بالذرية ليونسوه.

ج٤- جعل الله تعالى لهم ثناء حسناً وذكرأ جميلاً في الناس رفيحاً.

ملاحظاتى



الوحدة الرابعة
تفسير سورة طه
(قصة موسى عليه السلام)





تفسير الآيات (١-١٦) من سورة طه



الدرس (١٠)

قال الله تعالى:

طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذِيرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَزِيلًا مِمَّنْ
خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ
رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ
هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَّى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾
فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾

معاني الكلمات:

التراب الندي، والمراد به الأرض.	الْثَّرَى
شعلة من نار.	بِقَبَسٍ
المطهر.	الْمُقَدَّسِ
اسم الوادي المقدس.	طُوًى
فتهلك.	فَتَرْدَى



تفسير الآيات:

﴿ طه ﴾ الحروف المقطعة الدالة على إعجاز القرآن الكريم.
﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ أي: لتتعب وتتعبد ﴿ إِلَّا نَذْكُرَكَ لِمَن يَخْشَى ﴾ أي: ما أنزلناه إلا عظة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه بأداء فرائض ربه واجتناب محارمه.
﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ﴾ أي: من الله الذي خلق الأرض ﴿ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ أي: العالية الرفيعة.

من فوائد هذه الآيات:

بيان بعض حكم إنزال القرآن الكريم.

تفسير الآيات:

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ أي: علا وارتفع.
﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: هو مالك ذلك ومُدبره ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ أي: من الموجودات ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ أي: وما تحت الأرض.
﴿ وَإِنْ يَجْهَر بِالْقَوْلِ ﴾ أي: تعلن به ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ أي: ما أسرّه الإنسان في نفسه فلم يظهره لأحد ﴿ وَأَخْفَى ﴾ أي: وما هو أخفى من السر: وهو ما لا يعلم الإنسان مما هو كائن ولما يكن بعد.

من فوائد هذه الآيات:

بيان سعة ملك الله تعالى، وإحاطته بكل شيء.

تفسير الآيات:

﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾ أي: خبره وقصته.
 ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾ أي: لزوجته ﴿أَمْكُثُوا﴾ أي: أقيموا في مكانكم ﴿إِنِّي
 ءَانَسْتُ﴾ أي: أبصرت ﴿نَارًا لَّعَلِّي ءَانِيَكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ أي: بشعلة من نار ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى
 النَّارِ هُدًى﴾ أي: من يهديني ويدلني على الطريق.
 ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ أي: النار واقترب منها ﴿نُودِيَ بِمُوسَى﴾.
 ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ أي: الذي يكلمك ويخاطبك ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ انزعهما؛ تعظيماً للبقعة
 ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ أي: المطهر ﴿طَوًى﴾ هو اسم للوادي.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- إثبات صفة الكلام لله تعالى - وصفاً يليق بجلاله وعظمته.
- ٢- وجوب رعاية الرجل لأهل بيته كما فعل موسى ﷺ مع أهله.

تفسير الآيتين:

﴿وَأَنَا أَخَّرْتُكَ﴾ أي: اصطفيتك برسالاتي على جميع الناس ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ أي:
 فاستمع الآن ما أقول لك وأوحيه إليك.
 ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ أي: وحدني بالعبادة ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
 لِذِكْرِي﴾ أي: لتذكرني فيها.

من فوائد هذه الآيتين:

- ١- وجوب إقامة الصلاة وبيان الحكمة من ذلك وهو ذكر الله تعالى.



تفسير الآيتين:

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ أي: إن يوم القيامة واقع لا محالة ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أي: لا أطلع عليها أحداً.

﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ أي: بما تعمل من خير وشر ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ أي: فلا يصدفك عن الإيمان بالساعة والعمل لها ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ أي: لا يصدق بها ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى﴾ أي: واتبع ما تشتهي نفسه فتهلك.

آثار سلوكية:

- أحرص على الإكثار من قراءة القرآن الكريم لأنه سبب الهداية والسعادة.
- أراقب الله تعالى في جميع أعمالي.
- أحافظ على الصلوات المفروضة في أوقاتها.

التقويم

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿طه﴾ - ﴿لِتَشْقَى﴾ - ﴿يَخْشَى﴾ - ﴿أَسْتَوَى﴾ - ﴿الثرى﴾
﴿يَقْبَسُ﴾ - ﴿الْمُقَدَّسُ﴾ - ﴿طوى﴾

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

س٣: لماذا أمر الله تعالى موسى ﷺ بخلع نعليه عندما كان في الوادي المقدس؟

س٤: ما الحكمة من الأمر بإقامة الصلاة؟

- ج١- طه: الحروف المقطعة الدالة على إعجاز القرآن الكريم. لتشقى: أي: لتتعب وتتعبد.
- يخشى: أي: ما أنزلناه إلا عظة لمن يخشى عقاب فيتقيه بأداء فرائض ربه واجتناب محارمه.
- استوى: أي: علا وارتفع. الثرى: التراب الندي والمراد به الأرض.
- يقبس: شعلة من النار. المقدس: المطهر. طوى: اسم الوادي المقدس.
- ج٢- إثبات علو الله تعالى على خلقه، واستوانه على عرشه على الوجه الذي يليق به سبحانه.
- ج٣- تعظيماً للبقعة.
- ج٤- الحكمة من ذلك هو ذكر الله تعالى.

ملاحظاتى

